

برنامج قائم على مدخل المهام لتنمية مهارات التواصل
الشفوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها

أ.د/ حسن سيد شحاته
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.م.د/ أسماء إبراهيم شريف
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
كلية التربية جامعة عين شمس

عبد الرحمن محسن محمد الحسيني حسن
طالب دكتوراه

مستخلص البحث

هدف البحث إلى تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها لدى طلاب كليات الإلهيات من خلال بناء برنامج قائم على مدخل المهام، ومن أجل ذلك أعد الباحث مجموعة من أدوات البحث تمثلت في: قائمة مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) اللازمة لطلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى (A1)، وقائمة الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية، وقائمة المهام اللغوية الوظيفية الشفوية لبناء البرنامج المقترح، واختبار مهارات الاستماع، واختبار مهارات التحدث، كما أعد برنامجاً قائماً على مدخل المهام؛ حيث حدد أهداف البرنامج، وفلسفته، وأساسه، ومكوناته، وتبنى منهج البحث الوصفي لبناء الإطار النظري وأدوات البحث والبرنامج، والتجريبي حيث استخدم في تطبيق البرنامج تصميمًا تجريبيًا يعتمد على مجموعة واحدة تكونت من (30) طالباً من طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى (مجموعة البحث)، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع واختبار التحدث كدرجة كلية ومهارات فرعية كل على حدة لصالح التطبيق البعدي، وفاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل المهام، وحجم تأثير كبير جداً للبرنامج في تنمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) كدرجة كلية ومهارات فرعية لدى طلاب مجموعة البحث، ووجود علاقة دالة ارتباطية موجبة بين تنمية مهارات الاستماع ومهارات التحدث لدى طلاب مجموعة البحث بعد التدريس بالبرنامج المقترح.

الكلمات المفتاحية: مدخل المهام- مهارات التواصل الشفوي- اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أولاً: المقدمة

تُمثل اللغة ظاهرة إنسانية تُستخدم لأداء وظائف محددة؛ حيث يستخدمها الناس في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم وفي قضاء مصالحهم، وللتفاهم والتواصل فيما بينهم، كما أن اللغة ظاهرة اجتماعية تربط بين أفراد المجتمع، وتُستخدم للتعبير عما يدور فيه، وباللغة يُدوّن تاريخ وتراث وثقافة الأمم، وبها تُحفظ هويتها.

ونظرا لأهمية اللغة للتواصل بين الشعوب، وأهمية اللغة العربية بشكل خاص؛ لارتباطها بالدين الإسلامي، وكون اللغة العربية إحدى اللغات الأكثر انتشارا في العالم، وتصنيفها ضمن اللغات الست الرسمية في الأمم المتحدة، يشهد مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إقبالا ملحوظا ومتزايدا من الراغبين بتعلمها، مما تطلب إنشاء مراكز ومعاهد متخصصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإجراء دراسات وإقامة مؤتمرات وندوات تتناول هذا المجال، كما صممت برامج تعليمية، واستخدمت مداخل وطرق وإستراتيجيات مختلفة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ويشهد مجال تعليم اللغات الأجنبية تطورات مستمرة، حيث ظهرت نظريات لغوية وتربوية ونفسية، انبثق عنها مداخل وطرق وإستراتيجيات مختلفة، ينبغي توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن المداخل التعليمية الحديثة نسبيا مدخل تعليم اللغة القائم على المهام، الذي يعد تطويرا للمدخل التواصلي.

ويعرف المدخل (Approach) بأنه: "مجموعة من المسلمات أو المنطلقات والافتراضات المسلم بصحتها بين أهل الاختصاص في التدريس، والتي تترابط فيما بينها بعلاقات وثيقة، بعضها يرتبط بطبيعة المادة المتعلمة، وبعضها يرتبط بعملية التعليم/ التعلم" (شحاتة والنجار، 2003، ص ص. 261-262).

وتعرف المهام (Tasks) بأنها "الأنشطة التي يستخدم فيها المتعلم اللغة المستهدفة لغرض تواصل من أجل تحقيق ناتج التعلم" (Willis, 1996, p. 23).

ويتضح من هذا التعريف أن مدخل المهام يتركز حول المتعلم؛ حيث يمارس فيه مهام أو أنشطة باستخدام اللغة الهدف، حتى يُهيأ للتواصل مع أهل اللغة.

كما عرفها إيليس (Ellis, 2019, p. 3) من خلال وضع معايير لها كما يلي: يعتبر النشاط مهمة إذا تحقق فيه المعايير الآتية: التركيز الأساسي على المعنى بدلا من الشكل، واشتمال المهمة على فجوة المعلومات أو الآراء، واعتماد المتعلمين على كفاءاتهم التواصلية لنقل المعنى، واكتمال المهمة بتحقيق النتيجة المطلوبة منها بصرف النظر عن دقة اللغة المستخدمة.

ومن خلال تعريفه يتضح أن المهام تتضمن التركيز على المعنى، ووجود فجوة تحفز المتعلمين على سدها، واستخدام المدخلات اللغوية الجديدة والسابقة، واستخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية، بهدف نقل المعنى وإنجاز المهمة.

ويقوم هذا المدخل على مجموعة من النظريات؛ وهي:

- النظرية التواصلية (Communicative Language Teaching) التي كانت تركز على الدقة أكثر من الطلاقة؛ حيث كانت تهتم بالتراكيب وممارسة القاعدة من خلال المواقف التواصلية، ثم تحولت إلى الاهتمام بالتواصل والانغماس في اللغة أكثر من الاهتمام بالدقة (East, 2021, pp. 19-20).

- النظرية المعرفية (Cognitive Approach) التي تهتم بطبيعة ما تم تعلمه، والتركيز على الشكل دون فقدان دور المهام كمحفز على التواصل، كما تهتم بتأثيرات الانتباه على التعلم (Skehan, 1996, pp. 42-54).

- النظرية التفاعلية (The Interaction Hypothesis) التي ترى أن المتعلمين يتفاعلون من خلال النقاش حول المعنى بهدف تحقيق الفهم المتبادل، وتفترض أن هذا التفاعل مهم لاكتساب اللغة الثانية (Long, 2015, pp. 30-60).

- النظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructivism) التي تؤكد على دور المتعلمين الإيجابي في بناء المعرفة والمعنى في موقف التعلم سواء أكان ذلك بشكل فردي أم جماعي، مع الحاجة إلى دعم من المعلم (East, 2021, pp. 170-171).

- النظرية الاجتماعية الثقافية (The Sociocultural Perspective) التي تركز على أن التعلم عملية اجتماعية تتوفر فيها فرص التعاون والتفاعل الاجتماعي الثقافي بين المتعلمين فيما بينهم والمعلم، وتطوير المعرفة والفهم (East, 2021, pp. 10, 30-31).

ويستفيد البرنامج القائم على مدخل المهام من تلك النظريات من خلال بناء المهام التي تهتم بالطلاقة والدقة، وتعريض المتعلمين إلى مدخلات تساعدهم على التواصل والتفاعل الثنائي والجماعي، وتوظيف المعرفة السابقة في التعلم اللاحق، وتبادل المتعلمين المعلومات والأفكار والآراء مع تهيئة المعلم للظروف المثالية لهذه البيئة الاجتماعية، وتوجيه ودعم المتعلمين بهدف إنجاز المهام، وتطوير مهارات التواصل الشفوي لديهم.

وقد حدد نونان Nunan (2004, pp. 35-38) مبادئ تعليم اللغة القائم على المهام، ويمكن تلخيصها فيما يلي: التدرج في التقليل من دعم المعلم للمتعلمين مع التقدم في التعلم إلى أن يستقلوا في استخدامهم للغة، والبناء على ما سبق من المهام، واستخدام مبدأ

إعادة التدوير، والتعلم الفعال، والدمج بين الشكل والمعنى، والانتقال من المهام التي يكون فيها إعادة إنتاج إلى المهام التي يظهر فيها الإبداع اللغوي، والتقويم الذاتي.

ويقوم المتعلمون بأدوار فعالة في تعلم اللغة في حين تقل أدوار المعلمين؛ وتتمثل أدوار المتعلمين كما حددتها دراسة دمياطي وأبو لبن (2012، ص. 41) في توظيف الإستراتيجيات المختلفة التي تقوم على الإفادة من الأخطاء، والتخمينات الذكية، والتفاعل مع زملائهم في مجموعات، أما أدوار المعلمين فتتمثل في تحديد المهام المتوقع من المتعلمين القيام بها، وأداء المعلمين دور الموجه والمستشار.

وقد أظهرت دراسات عديدة فاعلية المهام في تعليم اللغات؛ مثل: (هداية علي، 2017، ص. 159؛ Lynch & Maclean, 2000, p. 222; Nunn, 2006, p. 70; Torky, 2006, p. 235; Xuyen & Nguyen, 2021, pp. 25-33)؛ لأنه يفيد في ربط المتعلمين بين خلفيتهم السابقة والخلفية الجديدة، والفهم والاستيعاب، وتطبيق ما تم تعلمه في مواقف جديدة، ويدعم الثقة في التعبير عن الآراء، ويتيح التعلم الذاتي، وفرص الممارسة والتفاعل والتعاون (دمياطي وأبو لبن، 2012، ص. 147-149).

وأوصت دراسة رحاب عبد الله (2015، ص. 53) باستخدام التعلم القائم على المهام في تنمية مهارات الاستماع لدى المبتدئين في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما أوصت دراسة هداية علي (2017، ص. 168، 170) بالاستفادة من مدخل المهام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما اقترحت دراسته إجراء دراسة عن فاعلية برنامج قائم على المهام اللغوية التواصلية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى دارسي العربية الناطقين بغيرها.

إن تعليم أي لغة يتم من خلال مهاراتها الأربعة: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والبرنامج الذي يوجه لتنمية مهارتي التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) لا يغفل المهارات الأخرى؛ فالمهارات مترابطة يكمل بعضها بعضاً، والتواصل الشفوي يتم بين طرفين؛ متحدث ومستمع. والاستماع والتحدث يمثلان الجزء الأكبر من استخدام اللغة، فقد أثبتت الدراسات أن الاستماع يمثل (45%) من التواصل، ويمثل التحدث (30%)، والقراءة (15%)، والكتابة (10%) (Renukadevi, 2014, p. 60).

ويظهر الاستماع في المراحل الأولى من نشأة الطفل؛ فهو يكتسب اللغة في البداية سماعاً قبل أي مهارة أخرى، ويكتسب الفرد أصوات لغته الأم واللغة الأجنبية ويميز بين هذه

الأصوات، ويكتسب المفردات والتراكيب ويألفها من خلال مهارة الاستماع، وهي المدخل لاكتساب المهارات اللغوية الأخرى، ولذلك وصف ابن خلدون السمع بأنه أبو الملكات اللسانية (ابن خلدون، 2014، ص. 1129)، والاستماع أحد المهارات الاستقبالية، ويمثل الشكل الأول من التواصل الشفوي، ولهذا فإن اكتساب هذه المهارة يمكن الفرد من التواصل الشفوي مع الآخرين، ومن هنا تبرز أهمية إكساب المتعلمين الناطقين بغير العربية في المستوى المبتدئ هذه المهارات منذ اليوم الأول في تعليمهم.

ويُعرف الاستماع بأنه: "عملية معقدة ... تتضمن مجموعة من المعارف ... المعارف اللغوية ... كالأصوات، والألفاظ، والنحو، والدلالة، وبنية الخطاب. المعارف غير اللغوية ... كالمعرفة حول الموضوع، والسياق، والمعرفة العامة" (Buck, 2002, pp. 1-2)، كما يعرف بأنه: "إدراك، وفهم وتحليل، وتفسير، وتطبيق، ونقد، وتقويم للمادة المسموعة" (مذكور، 2014، ص. 84).

ويظهر من هذين التعريفين أن الاستماع لا يقتصر على فهم المسموع، بل هناك عمليات أخرى يتضمنها الاستماع؛ ومنها: التحليل والتفسير والتطبيق والنقد والتقويم، والعمليات المعرفية، ودور السياق وغيرها.

وقد أكدت دراسات عديدة أهمية الاستماع ودوره في اكتساب اللغة وإتقان مهاراتها الأخرى؛ ومنها: (أحمد علي، 2017، ص. 89؛ الشنطي، 2012، ص. 148؛ طعيمة، 1986، ص. 416؛ ظافر والحمادي، 1984، ص. 133؛ عفراء إبراهيم، 1989، ص. 41-44؛ المذكور، 2014، ص. 82؛ هداية علي، 2012، ص. 18-19).

ويمثل التحدث الشكل الآخر من التواصل الشفوي، فلا يكتمل التواصل دون وجود متحدث ومستمع، ومهارة التحدث إحدى المهارات الإنتاجية، ويرى الناقة (1985، ص. 151) أنها تعتبر جزءاً أساسياً في تعليم وتعلم اللغة، ونسبة كبيرة ممن يتعلمون اللغة الأجنبية يهدفون أولاً إلى إجادة التحدث بها؛ ويجمع علماء اللغة على أن الاتصال والتفاعل هو الهدف الرئيس من استخدام اللغة (طعيمة، 2009، ص. 153).

وتبرز أهمية مهارات التحدث في المستوى المبتدئ في أنها أساس الطلاقة في التحدث باللغة في المستويات اللاحقة، فعدم تدريب المتعلم على استخدام المفردات في تراكيب قد يؤدي إلى تعثره عند استخدام مهارة التحدث في المستويات اللاحقة، وقد يؤدي إلى

شعوره بقلة الدافعية نحو الاستمرار في تعلم هذه اللغة؛ لأنه غير قادر على التحدث بها، لذلك ينبغي إكساب المتعلمين الناطقين بغير العربية في المستوى المبتدئ هذه المهارة بالتدرج وتدريبهم على ممارسة اللغة منذ اليوم الأول في التعليم.

ويعرف التحدث بأنه: "قدرة الفرد على نقل وتوصيل المعلومات والخبرات والآراء والاتجاهات إلى الآخرين بطريقة منطقية منظمة تجد القبول والاستحسان عند المستمعين مع سلامة اللغة وحسن التعبير" (الحلاق، 2010، ص. 153)، كما يعرف بأنه: "عملية تفاعلية ... تتطلب من المتحدث إتقان المعارف اللغوية؛ مثل: المفردات، والنظام الصوتي ...، والظواهر فوق الصوتية؛ مثل: النبر، والتنغيم ... بالإضافة إلى الجوانب الملمحية" (Correia, 2016, p. 89).

ويظهر من هذين التعريفين أن التحدث يتضمن نقل ما يريد الفرد التعبير عنه إلى المستمعين مع الاهتمام بتنظيم الكلام واختيار المفردات المعبرة ودقة اللغة من حيث الأصوات والقواعد بالإضافة إلى العناية بلغة الجسد.

وقد أكدت دراسات عديدة أهمية التحدث ودوره في اكتساب اللغة، وارتباطه بمهاراتها الأخرى، وكونه الجزء الأهم في الممارسة اللغوية؛ ومن هذه الدراسات ما يلي: (أحمد علي، 2017، ص. 89؛ فاتن العربي وآخرون، 2017، ص. 177؛ محمود، 2020، ص. 375؛ مذكور، 2014، ص. 111؛ الناقبة، 2017، ص. 167؛ Emanuel et al. 2008, pp. 19-23

وقد ظهر في مجال تعليم اللغات مجموعة من الأطر المرجعية التي توجه العملية التعليمية توجيهها معيارياً، وتستند إليها المؤسسات ومراكز تعليم اللغات، وتبنى البرامج التعليمية وتُقيّم في ضوء هذه الأطر؛ ومن أشهرها: الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (The Common European Framework of Reference for Languages [CEFR])، وتوجيهات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (American Council on the Teaching of Foreign Languages) ([ACTFL])، وقد حددت هذه الأطر واصفات المستويات في المهارات اللغوية ومنها مهارات التواصل الشفوي.

وبالنظر إلى واقع تعليم اللغة العربية في تركيا، والتي تعد دولة إسلامية، يلاحظ أنها أولت في الماضي عناية بتعليم اللغة العربية، بداية من القرن العاشر الميلادي بعد اعتناق

أهلها الإسلام، واتخذت الحروف العربية في كتابة لغتهم التركية، وكانت اللغة العربية اللغة الرسمية في تركيا حتى القرن الثاني عشر، وزاد الاهتمام بتعليم اللغة العربية في العهد السلجوقي والعثماني وأنشئت المدارس لتعليمها، إلا أن تعليم اللغة العربية في ذلك الوقت كان يتم بالطريقة التقليدية من خلال الترجمة وحفظ القواعد ومتون النحو والصرف (صوتشين، 2002، ص ص. 25-26).

ويلاحظ أنه رغم تغير الحروف من العربية إلى التركية بعد القرن الثاني عشر، وتغير اللغة الرسمية إلى اللغة التركية، فإن الاهتمام بتعليم اللغة العربية ظل قائماً، ويفسر هذا الرغبة في تعلم الدين الإسلامي وفهم مصادره كالقرآن والسنة. ويؤخذ على تعليم اللغة العربية في تركيا في الماضي نمطيته، وقيامه على الترجمة بالدرجة الأولى، والاستظهار دون التركيز على المعنى، وتعليمه عن اللغة بدلاً من تعليم اللغة.

أما تعليم اللغة العربية في تركيا منذ تأسيس الجمهورية التركية إلى الوقت الحالي؛ فقد زاد الاهتمام به بداية من فترة الخمسينات؛ حيث انتشرت مدارس الأئمة والخطباء بمراحلتيها المتوسطة ثم الثانوية، وقد تغير عدد السنوات في هذه المدارس إلى أن استقر في الوقت الحالي على أربع سنوات في المرحلة المتوسطة، ومثلها في المرحلة الثانوية (شعبان، 2016 ج، ص. 140)، تدرس فيها اللغة العربية إضافة إلى مواد التعليم العام، لكن تعليم اللغة العربية في تلك المدارس لم يحقق النجاح المطلوب؛ لأسباب من أهمها: عدم تخصص معلمي اللغة العربية، وعدم توافر مناهج دراسية مناسبة لتعليم اللغة العربية للأترك (صوتشين، 2002، ص. 28)، كما أن طريقة تعليم اللغة العربية فيها ضعيفة، وتركز على الحفظ (أوغلو، 2016، ص ص. 152-153).

كما أنشئت في تركيا كليات الإلهيات وتسمى أيضاً كليات العلوم الإسلامية، وافتتحت عام 1949م، ويصل عددها الآن إلى (97) كلية وفقاً لموقع وزارة التعليم العالي التركية للعام الدراسي 2023-2024م، وانتسب إليها في ذلك العام من الطلاب المتخرجين من الثانويات أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة (Yükseköğretim Kurulu) ([YÖK], 2023a, 2023b).

وعرفها أحمد علي (2016، ص ص. 216، 218) بأنها الكليات التي تُعنى بتدريس العلوم الإسلامية في الجامعات التركية، ويطلق عليها أيضاً كليات العلوم الإسلامية، ومدة الدراسة بها خمس سنوات، يدرس الطلاب في برنامج السنة الأولى والتي تسمى

"السنة التحضيرية" اللغة العربية بفروعها ومهاراتها، ويتراوح عدد الساعات الدراسية الأسبوعية للغة العربية بين (24-30) ساعة. وتهدف السنة التحضيرية إلى تجهيز الطالب لاستيعاب معاني القرآن، وفهم النصوص الدينية باللغة العربية (صوتشين، 2002، ص ص. 28-29).

وفيما يتعلق بتدريس مهارات التواصل الشفوي في السنة التحضيرية في تلك الكليات؛ فيصل متوسط عدد الساعات الأسبوعية المقررة لتلك المهارات وفقا لدراسة أحمد علي (2016، ص. 230) إلى (6.6) ساعة، وهو ما أثبتته دراسة الرفيدي (2021، ص. 77).

ويعتمد في تدريس مهارات التواصل الشفوي على الكتب والسلاسل التعليمية التي أشارت إليها دراسة أحمد علي (2016، ص ص. 229-230)، ودراسة الحدي وشمشيك (2019، ص. 241)؛ وهي: اللسان، والعربية بين يديك، وأبجد، والعربية للجامعات، والتعبير لجامعة الإمام محمد بن سعود، ومرحبا، وغيرها.

ورغم أهمية مهارات التواصل الشفوي فإن الباحث شعر بضعف طلاب كليات الإلهيات في تلك المهارات بشكل خاص، وأن برامج تلك الكليات تواجه قصورا في تنمية تلك المهارات، وتفتقر إلى استخدام المداخل والإستراتيجيات الحديثة لتنميتها، وقد أسهمت عوامل عديدة في الإحساس بهذه المشكلة؛ وهي كالآتي:

1- الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي أكدت ضعف طلاب كليات الإلهيات في مهارات اللغة العربية؛ دراسة كل من: إسلام علي (2016)، وجاموس وتفنكجي (2016)، ودوغان وأيدن (2013)، والدياب (2012)، ومحمد وعبد السلام (2017)، ويتلخص ما لاحظته هذه الدراسات في وجود ضعف لدى طلاب كليات الإلهيات في اللغة العربية بشكل عام، وفي مهارات التواصل الشفوي بشكل خاص؛ حيث يكون الطالب بعد نهاية السنة التحضيرية قادرا بشكل كبير على قراءة النصوص وترجمتها، ولكنه عاجز عن التواصل بالعربية بداية من بعض الأصوات التي يجد صعوبة في نطقها، إلى التفاعل في المواقف الطبيعية، وغير قادر على فهم المسموع، وأرجعت هذا الضعف إلى أسباب عديدة؛ منها: قلة اهتمام بعض البرامج بمهارات التواصل الشفوي، وقلة تدريب الطلاب على الممارسة، واستخدام عدد كبير من المعلمين والطلاب للغة الوسيطة، وشعور

الطلاب بالخجل والخوف من الخطأ، ووجود فكرة مسبقة لديهم بصعوبة تعلم اللغة العربية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت مظاهر القصور في برامج كليات الإلهيات في تنمية مهارات اللغة العربية؛ دراسة كل من: أحمد علي (2016أ)، وإسلام علي (2016)، ودوغان وأيدن (2013)، والدياب (2012)، وشعبان (2016ب)، حيث لاحظت هذه الدراسات ضعف المحتوى التعليمي في تنمية مهارات التواصل الشفوي بشكل خاص؛ لخلوه من الأسس والمعايير العلمية، كما أن بعضه لا يناسب الطلاب الأتراك ثقافة، ولغة، واحتياجات، وقد أدى هذا إلى استياء عدد من المعلمين، وانعكس أيضا على دوافع الطلاب نحو تعلم اللغة العربية، مما دفع بعض الكليات إلى إعداد مواد إضافية؛ مثل: صوتيات، أو تجويد وتلاوة، ومن أهدافها: تمييز الأصوات العربية استماعا ونطقا، وهذا يعني ضعف المحتوى التعليمي في معالجة مهارات التمييز الصوتي، ورأى عدد كبير من المعلمين أن عدد الساعات التي يتطلبها المحتوى التعليمي أكبر من عدد الساعات المخصصة للسنة التحضيرية، ورأوا أيضا أن عدد الساعات الأسبوعية المخصصة لتدريس مهارات التواصل الشفوي قليلة للغاية بنسبة (23.57%) من مجمل عدد الساعات التدريسية، واقترحت بعض الدراسات اختيار المحتوى التعليمي في ضوء أهداف السنة التحضيرية وإطارها المرجعي.

ومن الدراسات السابقة التي حددت المشكلات المتعلقة بالمداخل والطرق والإستراتيجيات؛ دراسة كل من: أحمد علي (2016ب)، والدياب (2012)، وعبد الحميد (2016)، ومحمد أحمد (2015)، ومحمد وعبد السلام (2017)، فقد أشارت هذه الدراسات إلى أن كثيرا من المعلمين يتبعون طرق التدريس التقليدية التي تتمحور حول المعلم، كطريقة القواعد والترجمة؛ حيث يركزون على استخدام اللغة الوسيطة وهي التركيبية، وقراءة النصوص وترجمتها، ويركز بعضهم على حفظ قواعد النحو والصرف ومتونها، ويهملون مهارات التواصل الشفوي بشكل خاص، مما أدى إلى ضعف نطق الطلاب بالعربية، وعدم إجادتهم التواصل الشفوي بها، كما أظهرت النتائج ندرة معرفة المعلمين بطرق وإستراتيجيات تدريس مهارات التواصل الشفوي، واكتفائهم بتدريسها من خلال استماع الطلاب للنص القرائي ومناقشتهم فيه شفويا، وأوصت بعض هذه الدراسات بضرورة تعريف وتدريب المعلمين على الطرق والإستراتيجيات الحديثة

التي تركز على دور الطلاب وتفاعلهم فيما بينهم، وبخاصة في تدريس مهارات التواصل الشفوي، واقترحت دراسة إعداد بحوث حول أفضل المداخل والإستراتيجيات في تعليم مهارات التواصل الشفوي بشكل خاص.

ورغم الضعف الذي ظهر لدى طلاب كليات الإلهيات في مهارات التواصل الشفوي خاصة، والضعف في برامج كليات الإلهيات في تنمية هذه المهارات، وفي المداخل وطرق وإستراتيجيات تنمية هذه المهارات فإنه يلاحظ قلة الدراسات التي تناولت مهارات التواصل الشفوي وعلاجها لدى متعلمي اللغة العربية من الأتراك بشكل عام، وطلاب كليات الإلهيات بشكل خاص، وهو ما أكدته دراسة: (جبولك وقدم، 2016، ص. 594)، ودراسة (محمد وعبد السلام، 2017، ص. 5).

وقد أوصت دراسة جبولك وقدم (2016، ص. 625-626) باعتماد برنامج تعليمي مدروس يتوافق مع الطلاب الأتراك لغة وثقافة واحتياجات للارتقاء بمستواهم في مهارة المحادثة، واقترحت دراسة أحمد علي (2016، ص. 249) إعداد دراسات حول أفضل المداخل والإستراتيجيات في تعليم مهارات التواصل الشفوي بشكل خاص.

ورغم تزايد عدد الدراسات في السنوات الأخيرة التي أجريت في برامج السنة التحضيرية في كليات الإلهيات، فإن معظمها تناول المشاكل والحلول المقترحة، ولا توجد دراسة في حدود علم الباحث حاولت بناء برنامج قائم على مدخل وإستراتيجيات حديثة لتنمية مهارات اللغة العربية وبخاصة مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب اللغة العربية في كليات الإلهيات.

وقد استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها ومقترحاتها؛ حيث يقوم ببناء برنامج قائم على مدخل المهام خاصة في ظل النقص الشديد في تناوله من الدراسات العربية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وخاصة في تنمية مهارات التواصل الشفوي، والتي اكتفى بعضها بالكتابة في مدخل المهام نظريا دون تطبيقه، حيث يوظفه البحث في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طلاب كليات الإلهيات؛ ومن أمثلة هذا التوظيف: إعداد مهام لغوية وظيفية شفوية تتطلب كتابة قائمة بمعارف الطلاب السابقة عن موضوع النص قبل سماعه كالمفردات والتعبيرات المتوقع ورودها في النص المسموع وذكرها، ثم مقارنتها بالنص بعد سماعه، أو تصنيف المفردات المسموعة إلى الصنف المناسب لها في الجدول، أو الاستجابة لتعليمات مسموعة، كما

يمكن إجراء مهام تتطلب المشاركة في الحوار، أو تمثيل حوار آخر مثابه، أو ترتيب جمل الحوار، أو تمثيل الأدوار.

2- خبرة الباحث:

يعمل الباحث في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منذ أربع عشرة سنة؛ عشر سنوات منها في تركيا، تضمنت العمل محاضرا في كلية الإلهيات في تركيا لمدة خمس سنوات وهو مكان العمل الحالي، وقد لاحظ أن طلاب هذه الكليات يعانون من قصور في مهارات التواصل الشفوي بشكل خاص؛ مثل: التمييز السمعي؛ حيث يظهر في ضعف التمييز بين الأصوات المتشابهة في النطق، وبين الحركات القصيرة والطويلة، وبين المذكر والمؤنث، وبين ضمائر المنكلم والمخاطب والغائب، وتحديد الأفكار الفرعية، وفي التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة، وبين الحركات القصيرة والطويلة، وبين المذكر والمؤنث في الاستخدام، وفي استخدام الضمائر استخداما صحيحا عند التحدث، والتعبير عن الحاجات في جمل مفيدة، والتحدث في ثقة؛ نظرا لقصور برامج تلك الكليات في تنمية مهارات التواصل الشفوي، والافتقار إلى استخدام المداخل والإستراتيجيات الحديثة في تنمية تلك المهارات، الأمر الذي يدعو الباحث إلى بناء برنامج قائم على مدخل المهام، يهدف إلى تنميتها لدى طلاب كليات الإلهيات.

3- الدراسة الاستكشافية:

أجرى الباحث دراسة استكشافية عن تعليم مهارات التواصل الشفوي في برامج تعليم اللغة العربية في السنة التحضيرية بكليات الإلهيات لطلاب المستوى المبتدى؛ حيث أعد استبانة وزعت إلكترونيا على (89) من معلمي اللغة العربية في (45) كلية من كليات الإلهيات في تركيا، في الفترة ما بين شهر مارس، وشهر يوليو من عام 2020م، وكانت بيانات المعلمين المشاركين في الاستجابة على الاستبانة كما يلي:

جدول 1 بيانات المعلمين المشاركين في الاستجابة على الاستبانة في الدراسة الاستكشافية

| عدد سنوات الخبرة في التدريس بكليات الإلهيات | | اللغة الأم | | |
|---|---------------|--|---------|---------|
| أقل من 5 سنوات | 5 سنوات فأكثر | أخرى | التركية | العربية |
| 22.5% | 77.5% | 8.2% | 48.2% | 43.5% |
| 89 معلما | | عدد المشاركين في الاستجابة على الاستبانة | | |

واحتوت الاستبانة على (14) بندا تضمنت: مستوى الطلاب في مهارات التواصل الشفوي، والمحتوى التعليمي، والساعات التدريسية، والتقييم، وكانت أهم نتائج الدراسة الاستكشافية على المعلمين كما يلي:

1- أفاد (38.2%) من المعلمين بأن "مستوى الطلاب العام في مهارة الاستماع في كليات الإلهيات في ضوء حاجاتهم اللغوية" ضعيف، ورأى (6.7%) أن مستواهم ضعيف جدا، وهذه نتيجة تتفق مع الدراسات السابقة.

2- أبدى (21.3%) عدم موافقتهم على أن "المحتوى التعليمي المقرر لمهارة الاستماع مناسب لمستوى الطالب المبتدئ"، وتردد (29.2%) بين القبول والرفض، وهذا يعني الحاجة إلى إعادة النظر في المحتوى التعليمي المقدم في هذه المهارة في بعض الكليات، وهذه نتيجة تتفق مع الدراسات السابقة.

3- لاحظ (46.1%) أن المحتوى التعليمي لا يركز على تدريس مهارة الاستماع، وهذه نتيجة تؤيدها الدراسات السابقة.

- 4- رأى (39.3%) عدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس مهارة الاستماع، وهذه نتيجة تدعمها الدراسات السابقة.
- 5- أبدى (39.3%) عدم موافقتهم على أن "المحتوى التعليمي لمهارة الاستماع يفي بحاجات كليات الإلهيات"، وتردد (37.1%) بين القبول والرفض، وهذا يعني عدم تلبية المحتوى التعليمي لمهارة الاستماع لحاجات الكليات بشكل كاف، وهذه نتيجة تدعمها الدراسات السابقة.
- 6- أفاد (41.6%) أن برنامج كليات الإلهيات لا يحتوي على اختبار مستقل لمهارة الاستماع، وهذا يرجع إلى قلة اهتمام بعض البرامج بمهارات التواصل الشفوي ومنها الاستماع.
- 7- اتفق (61.8%) على أن "مستوى الطلاب العام في مهارة التحدث في كليات الإلهيات في ضوء حاجاتهم اللغوية" ضعيف، ورأى (5.6%) أن مستواهم ضعيف جداً، وهذه نتيجة تتفق مع الدراسات السابقة.
- 8- أبدى (16.9%) عدم موافقتهم على أن "المحتوى التعليمي المقرر لمهارة التحدث مناسب لمستوى الطالب المبتدئ"، وتردد (27%) بين القبول والرفض، وهذا يعني الحاجة إلى إعادة النظر في المحتوى التعليمي المقدم في هذه المهارة في بعض الكليات، وهذه نتيجة تتفق مع الدراسات السابقة.
- 9- لاحظ (33.7%) أن المحتوى التعليمي لا يركز على تدريس مهارة التحدث، وهذه نتيجة تؤيدها الدراسات السابقة.

10- أظهر (30.3%) عدم موافقتهم على عبارة "تُخصص ساعات كافية لتدريس مهارة التحدث" وتردد (25.8%) بين القبول والرفض، وهذا يعني الحاجة إلى إعادة النظر في الساعات المقررة لمهارة التحدث في بعض الكليات، وهذه نتيجة تدعمها الدراسات السابقة.

11- أبدى (25.8%) عدم موافقتهم على أن "المحتوى التعليمي لمهارة التحدث يفيد حاجات كليات الإلهيات"، وتردد (36%) بين القبول والرفض، وهذا يعني عدم تلبية المحتوى التعليمي لمهارة التحدث لحاجات الكليات بشكل كاف، وهذه نتيجة تدعمها الدراسات السابقة.

كما أعد الباحث اختباراً في مهارات الاستماع، وآخر في مهارات التحدث لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها، وبعد عرضه على مجموعة من المحكمين، قام بتطبيقه على (40) طالباً في المستوى المبتدئ بكلية الإلهيات جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، واشتملت الدرجة الكلية لكل اختبار على (6) درجات، حيث خصصت درجة لكل سؤال من الأسئلة الستة. واعتمد الباحث في تحديد هذه المهارات على دراسة (طعيمة، 2004، ص. 97) التي حددت مهارات الاستماع والتحدث لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، وكان من أهم نتائج الدراسة الاستكشافية على الطلاب ما يلي:

1- حصل الطلاب على درجات منخفضة في مهارات التمييز السمعي الآتية: التمييز بين الأصوات المتشابهة في النطق بنسبة (52.5%)، والتمييز بين الحركات القصيرة والطويلة بنسبة (55%)، وتمييز التتوين صوتياً بنسبة (52.5%).

2- حصل الطلاب على درجات منخفضة في مهارة فهم المسموع الآتية: تحديد الأفكار الفرعية بنسبة (65%).

3- حصل الطلاب على درجات منخفضة في مهارات النطق الآتية: التمييز بين الأصوات المتشابهة بنسبة (72.5%)، والتمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة بنسبة (70%).

4- حصل الطلاب على درجات منخفضة في مهارة السلوكيات غير اللغوية الآتية: استخدام الإشارات والإيماءات استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار بنسبة (57.5%).

ثانيا: مشكلة البحث

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في ضعف طلاب كليات الإلهيات في مهارات التواصل الشفوي، وقصور برامج تعليم اللغة العربية في تنمية تلك المهارات، والافتقار إلى مداخل وإستراتيجيات تدريسية حديثة لتنميتها؛ بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية التي تعرضت لمدخل المهام في تنمية تلك المهارات؛ مما يتطلب بناء برنامج قائم على مدخل حديث وهو مدخل المهام لتنمية تلك المهارات لدى طلاب كليات الإلهيات.

ثالثا: أسئلة البحث

للتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما صورة برنامج قائم على مدخل المهام لتنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من طلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى؟

2- ما الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من طلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى؟

3- ما البرنامج المقترح القائم على مدخل المهام لتنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها من طلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى؟

4- ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل المهام في تنمية مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى؟

5- ما دلالة الارتباط بين تنمية مهارات الاستماع ومهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى؟

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طلاب كليات الإلهيات من خلال بناء برنامج قائم على مدخل المهام، في ضوء الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية لدى هؤلاء الطلاب، وفي ضوء معايير الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات، ويهدف إلى تقديم هذا البرنامج ليفيد المعنيين والمختصين بتعليم اللغة العربية في كليات الإلهيات.

خامسا: أهمية البحث

يُتوقع أن يسهم هذا البحث في إفادة المجالات التالية:

- 1- **كليات الإلهيات في تركيا:** يمد هذه الكليات ببرنامج قائم على مدخل المهام لتنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طلاب كليات الإلهيات، في ضوء الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية لدى هؤلاء الطلاب، وفي ضوء معايير الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات.
- 2- **مؤلفي المواد التعليمية:** يقدم للمؤلفين مهارات التواصل الشفوي اللازمة لطلاب كليات الإلهيات، والحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية لدى هؤلاء الطلاب؛ للاستفادة منها عند إعداد المواد التعليمية المقدمة لطلاب تلك الكليات، كما يقدم لهم مدخلا يعد حديثا في إعداد المواد التعليمية، وهو مدخل المهام في ضوء ما سبق، مما يساعد على توظيفهم له.
- 3- **المقومين:** يمد المقومين بقائمة من مهارات التواصل الشفوي، وقائمة من الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية التي يمكنهم في ضوءها تحليل محتوى المواد التعليمية المقدمة لطلاب كليات الإلهيات، وتقويم أداء الطلاب في تلك المهارات.
- 4- **معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الذين يعملون في كليات الإلهيات:** يقدم لهؤلاء المعلمين برنامجا يقوم على مدخل المهام، مما يمكنهم من الاستفادة منه في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب كليات الإلهيات، وتلبية الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية لدى هؤلاء الطلاب.

5- طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في كليات الإلهيات: يتوقع أن يسهم هذا البرنامج القائم على مدخل المهام في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب كليات الإلهيات في ضوء حاجاتهم اللغوية الوظيفية الشفوية.

6- الباحثين: يفتح الباب أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عامة، ولطلاب كليات الإلهيات خاصة، في ضوء مدخل المهام، وقياس فاعليته في تنمية مهارات التواصل الشفوي في مستويات أخرى، وفي تنمية مهارات القراءة والكتابة.

سادسا: حدود البحث

يقصر البحث على الحدود التالية:

- 1- من حيث الفئة المستهدفة: طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات بجامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية في مدينة أنقرة بتركيا (30 طالبا تركيا)؛ لأنها الفئة التي يُدرّس لها الباحث، وتُعد أنقرة بصفتها عاصمة تركيا بيئة تعليمية ممثلة لبيئات تركيا المختلفة.
- 2- من حيث المستوى اللغوي: المستوى المبتدئ الأدنى (A1) بحسب معايير الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات؛ لأن هذا المستوى يمثل نقطة الانطلاق في تعلم اللغة وتكوين مهارات التواصل الشفوي الأساسية وتتميتها، وينبغي أن يكون التأسيس صحيحا لدى الطلاب بدءا من ذلك المستوى، ولما لاحظته الباحث من تركيز الدراسات السابقة على المستويات الأعلى وقلّة تركيزها على المستوى المبتدئ في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3- من حيث المهارات اللغوية: مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث)؛ مثل: المهارات الصوتية، والمهارات التركيبية، والمهارات الفكرية، والمهارات الملمحية؛ لما تبين من ضعف هذه المهارات لدى طلاب المستوى المبتدئ الأدنى.

سابعاً: منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي؛ لبناء الإطار النظري الخاص بالبحث، وبناء قائمة مهارات التواصل الشفوي، وقائمة الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية المطلوبة في البرنامج، وبناء البرنامج القائم على مدخل المهام، والمنهج التجريبي؛ للتحقق من فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طلاب كلية الإلهيات.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها (الطلاب الأتراك) في المستوى المبتدئ الأدنى (A1) من السنة التحضيرية في كلية الإلهيات.

عينة البحث:

يعتمد البحث على التصميم التجريبي لمجموعة واحدة مكونة من (30) طالباً من طلاب المستوى المبتدئ الأدنى من السنة التحضيرية في كلية الإلهيات بجامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية في مدينة أنقرة بتركيا، وتم اختيار هذه المجموعة المقصودة بطريقة عشوائية من إدارة الجامعة.

إجراءات البحث:

يسير البحث وفق الخطوات التالية:

1- إعداد قائمة مهارات التواصل الشفوي اللازمة لطلاب السنة التحضيرية في كليات

الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى من خلال ما يلي:

أ- مسح البحوث والدراسات الخاصة بتحديد مهارات الاستماع والتحدث لطلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ.

ب- تتبع الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات.

ج- مراجعة أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السنة التحضيرية بكليات الإلهيات.

د- نتائج الدراسة الاستكشافية للبحث الحالي، والتي أظهرت المهارات التي فيها ضعف لدى الطلاب.

هـ- بناء قائمة مبدئية بمهارات الاستماع والتحدث بناء على الخطوات السابقة.

و- عرض القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ز- استخلاص القائمة في ضوء آراء المحكمين ووضعها في صورتها النهائية.

2- إعداد قائمة الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية اللازمة لطلاب السنة التحضيرية

في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى من خلال ما يلي:

أ- مسح البحوث والدراسات المرتبطة بالحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية.

ب- تتبع الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات.

ج- مراجعة أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السنة التحضيرية بكليات الإلهيات.

د- بناء قائمة مبدئية بالحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية بناء على الخطوات السابقة.

هـ- عرض القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

و- استخلاص القائمة في ضوء آراء المحكمين ووضعها في صورتها النهائية.

ز- تعرف آراء الطلاب في الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية من خلال استبانة.

ح- إعداد قائمة المهام اللغوية الوظيفية الشفوية من خلال المحاور السابقة، وتصنيفها حسب طبيعتها.

ط- تحليل قائمة المهام التي تم التوصل إليها إلى مهارات لغوية ترتبط بالاستماع وأخرى بالتحدث.

3- بناء برنامج قائم على المهام اللغوية التي سبق تحديدها لتنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى في ضوء المحاور السابقة، ومن خلال:

أ- تحديد الهدف من بناء البرنامج.

ب- تحديد فلسفة البرنامج.

ج- تحديد أسس بناء البرنامج.

د- تحديد مكونات البرنامج؛ وهي: الأهداف الإجرائية، والمهام اللغوية الوظيفية الشفوية التي تم تحديدها، وخطوات تنفيذ البرنامج وإستراتيجيات تدريسه، والأنشطة التعليمية، والمواد والوسائل التعليمية، والخطة الزمنية لتنفيذ البرنامج، وأساليب التقويم.

ه- إعداد دليل المعلم.

و- إعداد كتاب الطالب.

4- بناء اختبار في الاستماع وآخر في التحدث لقياس مهارات التواصل الشفوي التي سبق تحديدها، والتأكد من صدقهما وثباتهما.

5- اختيار مجموعة البحث من بين طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات وتطبيق الاختبارين عليهم قبلًا.

6- تقديم البرنامج لهؤلاء الطلاب من خلال مهام لغوية وظيفية شفوية داخل كلية الإلهيات.

7- إعادة تطبيق الاختبارين على طلاب مجموعة البحث.

8- معالجة البيانات إحصائياً، والتوصل إلى النتائج ومناقشتها وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

ثامنا: فروض البحث

في ضوء الإجابة عن أسئلة البحث، يسعى الباحث إلى اختبار صحة الفروض الآتية:

1- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.

- 2- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع كمهارات فرعية كل على حدة لصالح التطبيق البعدي.
- 3- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحدث كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.
- 4- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحدث كمهارات فرعية كل على حدة لصالح التطبيق البعدي.
- 5- توجد علاقة دالة ارتباطية موجبة بين تنمية مهارات الاستماع ومهارات التحدث لدى طلاب مجموعة البحث بعد التدريس بالبرنامج المقترح.

تاسعا: مصطلحات البحث

يُعرف البحث مصطلحاته كما يلي:

البرنامج:

يعرف البحث البرنامج إجرائياً بأنه: خطة تفصيلية منظمة تسبق عملية التعليم، وتتكون من عناصر مترابطة؛ وهي: الفلسفة، والأسس، والأهداف، والمهام اللغوية الوظيفية الشفوية، وخطوات تنفيذ البرنامج وطرق وإستراتيجيات تدريسه، والأنشطة والوسائل التعليمية، والتقويم. وهي تلخص الإجراءات المراد تنفيذها على طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى لتنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لديهم، ويصمم البرنامج وفقا للمدخل القائم على المهام.

مدخل المهام : Task based Approach

تعرف المهام بأنها:

جزء من العمل الصفّي متركز حول المتعلمين، يتطلب منهم فهم اللغة الهدف ومعالجتها وإنتاجها والتفاعل بها، حيث يركز المتعلمون عند أدائها على توظيف معرفتهم بالقواعد اللغوية نحو التعبير عن المعنى بدلا من معالجة الشكل، وينبغي أن يتوافر لديهم شعور بالتواصل والتعاون من بداية المهمة إلى نهايتها.

(Nunan, 2006, p. 17)

ويعرف البحث مدخل المهام إجرائيا بأنه: تصميم أنشطة صفية لإكساب طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى مهارات التواصل الشفوي، من خلال مواقف شفوية شبيهة بمواقف الحياة الواقعية، يتواصل فيها الطلاب على شكل ثنائيات أو مجموعات، وتوزع الأدوار عليهم، ويتفاعلون فيما بينهم لإنتاج اللغة وتحقيق هدف المهمة.

مهارات التواصل الشفوي:

عرّف مذکور وآخران (2010) مهارات التواصل الشفوي بأنها:

استخدام اللغة على نحو يتناسب مع المواقف التي يتعرض لها الفرد؛ فالكلام نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، فإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم وإعادة إنتاج اللغة، فإن الكلام وسيلة للإفهام. والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال، ويتسع الحديث عن الكلام ليشمل نطق الأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي. (ص.

(22)

ويعرف البحث مهارات التواصل الشفوي إجرائياً بأنها: قدرة طلاب السنة التحضيرية في كلية الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى على التواصل مع الآخرين (تحدثاً واستماعاً) بغرض إفهامهم وفهمهم في المواقف الوظيفية، وتقاس قدرة الطلاب على التواصل بالدرجة التي يحصلون عليها في اختبار مهارات الاستماع، واختبار مهارات التحدث.

كليات الإلهيات:

عرف أحمد علي (2016، ص ص. 216، 218) كليات الإلهيات بأنها: كليات تُدرّس العلوم الإسلامية في الجامعات التركية، ويطلق عليها أيضاً كلية العلوم الإسلامية، ومدة الدراسة بها خمس سنوات، يدرس الطلاب في السنة الأولى والتي تسمى "السنة التحضيرية" اللغة العربية، ويتراوح عدد الساعات الدراسية الأسبوعية للغة العربية بين (24-30) ساعة.

بلغ عدد الطلاب في السنة التحضيرية في كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة لعام 2023-2024م، ويصل عدد الكليات التي تسمى كليات الإلهيات إلى (62) كلية، والتي تسمى كليات العلوم الإسلامية إلى 35 كلية، ليصل مجموعهما إلى (97) كلية وفقاً لوزارة التعليم العالي التركية (YÖK, 2023a, 2023b).

وليس هناك فرق كبير بين مواد كلية الإلهيات وكلية العلوم الإسلامية في مرحلة الليسانس، وتتفق الكليتان في محور هذا البحث وهي السنة التحضيرية، ولذلك سيتعامل معهما الباحث

على أنهما كلية واحدة، وسيستخدم مصطلح كليات الإلهيات؛ نظرا لتسمية الكلية موضع البحث التجريبي بها.

وبسؤال المعلمين المشاركين في الاستجابة على الدراسة الاستكشافية التي أعدها الباحث، واطلاعه على برامج جميع الكليات تبين أن الطلاب يدرسون في أغلب الكليات في السنوات الأربعة التالية المواد الدينية باللغة التركية مع بعض المواد بالعربية، وهناك بعض الكليات التي تدرس المواد الدينية بالعربية تماما، وبعضها يدرس تلك المواد بالتركية تماما، وهناك ثلاث كليات فقط كل برنامجها الدراسي باللغة الإنجليزية¹.

عاشرا: أدوات البحث

سيصمم الباحث الأدوات التالية:

- 1- قائمة مهارات التواصل الشفوي اللازمة لطلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى.
- 2- قائمة الحاجات اللغوية الوظيفية الشفوية اللازمة لطلاب السنة التحضيرية في كليات الإلهيات في المستوى المبتدئ الأدنى.
- 3- قائمة المهام اللغوية الوظيفية الشفوية لبناء البرنامج المقترح.
- 4- دليل المعلم لتدريس محتوى البرنامج.
- 5- كتاب الطالب.

يمكن الوصول إلى أسماء هذه الكليات وبرامجها من خلال الرابطين الآتيين: ¹

<https://yokatlas.yok.gov.tr/lisans-bolum.php?b=20041>

<https://yokatlas.yok.gov.tr/lisans-bolum.php?b=21300>

- 6- اختبار قبلي وبعدي يطبق على الطلاب في مهارة الاستماع في ضوء المهارات التي تم التوصل إليها؛ لمعرفة فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الاستماع.
- 7- اختبار قبلي وبعدي يطبق على الطلاب في مهارة التحدث -من خلال بطاقة ملاحظة لتصحيح الاختبار- في ضوء المهارات التي تم التوصل إليها؛ لمعرفة فاعلية البرنامج في تنمية مهارة التحدث.